

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 4- سورة العنكبوت من الآية (82) إلى الآية (03).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولوط اذ قال 00:00:00 لقومه انكم لتأتون الفاحشة انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد -

ما سبقكم بها من احد من العالمين لتأتون الرجال وتطعون السبيل وتأتون فينا دينكم المنكر كما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا 00:00:41 بعذاب الله الا او قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين -

قال ربی انصرني على القوم المفسدين هذه الآيات الكريمة قبلها قول الله جل وعلا ولقد ارسلنا نوحًا الى قومه فلبت فيهم الف سنة الـ 00:01:20 خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالموν -

فانجيناهم واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الآيات ثم 00:02:01 قال جل وعلا ها هنا ولوط اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها -

من احد من العالمين ولوط امعطوف على نوح وارسلنا ولوط اذ قال لقومه وابراهيم اذ قال لقومه لوط معطوف على ما سبق على نوح او على ابراهيم المعطوف على نوح - 00:02:39 فهو منصوب بالعطف على ما قبله وليس مبتدأ لا نقول ولوط لا ولوط اذ قال لقومه او منصوب بفعل مقدر واذكر اذ قال لقومه والله 00:03:29 جل وعلا نص علينا في هذا القرآن الكريم -

قصص الانبياء السابقين لفوائد عظيمة منها تسلية محمد صلى الله عليه وسلم ليصبر وليتحمل هذا قريش الذين اذوه وسبوه وضربوه 00:04:15 ونسبوه الى السحر والكهانة والجنون كما قال الله جل وعلا عنهم -

قالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك مجنون هذا تناقض منهم نزل عليه الذكر ويصير مجنون وفيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم 00:05:08 وتنقية بعزمته وهو اقوى اولو العزم من الرسل -

اولو العزم خمسة هو افضلهم صلوات الله وسلامه عليه اولى العزم الخمسة هم افضل الرسل وهم على سبيل الترتيب الارسال نوح 00:05:42 وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم وفيها التسلية -

وتنقية بعزمته صلى الله عليه وبشارة له لان النصر له والعقاب له ان الله سينصره كما نصرهم وتكون العاقبة له كما كانت لهم صلوات 00:06:23 الله وسلامه عليهم اجمعين وفيها نذارة -

وتخويف للكفار لانهم ان لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقونه ويتابعوه فسيحل بهم ما حل بمن قبلهم من الامم ولا محالة 00:07:00 وفيها تثبيت لقلوب المؤمنين تثبيت لقلوب المؤمنين -

لا يتزعزع ايمانهم ولا ينقص في اذى الكفار لمحمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم ايها بل هو عليه الصلاة والسلام هو الصادق 00:07:39 المصدق وان كذبه من كذبه من الكفار انتم ايها المؤمنون -

خذوا بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وتمسكون بها وغضوا عليها بالنواخذ ولا تنتظروا الى من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا 00:08:15 الى من لم يقبل دعوته لا تنتظروا الى ذلك -

العبرة فيمن وفقه الله جل وعلا للنجاة والمتتابعة ولا تنظر ايها المؤمن الى من هلك كيف هلك طريق الهلاك سهل ميسور يعطي نفسه

هواها وطريق النجاة محفوف بالمخاطر لا تنظر الى من هلك كيف هلك - 00:08:43

انما العبرة فيمن نجا كيف نجا العبرة في النجاة العبرة في من وفقه الله بسعادة الدنيا والآخرة باليمان بالله ورسله وبعثوا الجنة يوم القيمة واحد من الالف وتسعة وتسعمائة وتسعة وتسعمائة الى النار والعياذ بالله - 00:09:25

وفي قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تثبت لقلوب المؤمنين وقوية بامانهم وتصديقهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والا ينظروا الى من كذبه عليه الصلة والسلام ولذا ساق الله جل وعلا - 00:10:07

قصص الانبياء في القرآن العظيم وهي قصص حق ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا ان هذا لهو القصص الحق ما فيها زيادة ولا فيها مغالاة هنا فيها محسنات لا داعي لها كما يقص الناس - 00:10:41

القاص من الناس يأتي بأمور قشور لا قيمة لها لكنها محسنة القصة هذه قصص حق فلذا تاب الله جل وعلا بين قصص الانبياء ونوع كما سبأتنا وكما مر فيها تنويع - 00:11:18

تأتي مرة اسلوب ليدل على معنى ثم تأتي مرة اخرى بأسلوب اخر ليدل على معنى اخر غير المعنى الاول وكلها حق فهذه شيء من الحكم التي وصى الله جل وعلا - 00:11:53

على هذه الامة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وحكم كثيرة عظيمة لا يمكن ان تحشر في مقام - 00:12:34

او مقامات وقال جل وعلا ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قلنا لوطا منصوب بالعطف على نوح او على ابراهيم او بتقدير اذكر - 00:12:59

اذا قلنا معطوف على نوح او على ابراهيم يكون من عطف المفرد على المفرد واذا قلنا انها بتقدير اذكر يكون من عطف الجملة على جملة اذ قال لقومه اذ ظرف - 00:13:31

يعني وقت قال لقومه اذ ذكره في امتك وقت قال لقومه انكم ستتأتون الفاحشة فيها قراءتان انكم انكم وانكم انكم بالهمزة بدون استفهام 00:14:00

قراءات السبع كلها صحيحة ثابتة انكم قراءة الجمهور بدون الهمس بدون همزة الاستفهام انكم وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر ابحد القراء وليس المراد به الخليفة ابو بكر رضي الله عنه - 00:14:46

بالهمز انكم الاستفهام وقرأ الباقيون انكم الى استفهام بدون استفهام لتأتون الفاحشة الفاحشة الخصلة المتناهية القبح والخسنة ما يسمى فاحشة ان الشيء المتناهية في القبح في اقصى ما يكون من انواع القبح - 00:15:35

الرجال وكم جينا والعياذ بالله وهذه الفاحشة التي تأتونها لوط لقومه انت اول من فعلها فهي اذا متناهية في القبح من ناحيتين او من نواح كثيرة اولا انها قبيحة ونميمة - 00:16:21

وتتفر منها الطياع الحيوانات التي لا عقول لها ما يرى ذكر منها ينجو على ذكر ما وجد هذا الطياع والتفوس والحيوانات تنفر منها الحيوانات التي ليس عندها حلال ولا حرام - 00:17:02

تنفر من ان يعلو الذكر على الذكر ومن ناحية اخرى انها لم تفعل من قبلكم هذه صفة ذميمة كون الانسان يبتكر ويبدأ ذميمة يبدأها من نفسه يعني هو اذا كان مقلد فيها - 00:17:35

فهو لا شك اثم لكن اهون في القبح من ان يكون هو المخترع لها والعياذ بالله فهذه يقول لوط عليه السلام ما سبقكم بها من احد من العالمين من احد من الفاظ العموم - 00:18:07

يعني من ادم عليه السلام ومن بعده الى ان وجدت هذه في قوم لوط لم توجد ولم تعرف ذكر على ذكر ما سبقكم بها من احد من العالمين فهذه الجملة - 00:18:34

مقررة جمال قبح هذه فعلا ان هذه الفعلة قبيحة وقبحها يظهر واضحا في انكم لم تسبقوا اليها وانتم المنفردون بذلك لم يسبقهم الى عملها احد من الناس على اختلاف اجناسهم - 00:19:00

يقول بعض العقلاة لولا ان الله جل وعلا قص علينا فعل قوم لوط بعضهم بعض كما صدق عاقل ان ذكرنا يعلو على ذكر لكن خبر الله ادخل ولا شك في ذلك - [00:19:44](#)

قبح لوط عليه السلام فعل قومه هذا ولم يبين هذه القبيحة اتى به بالمقولات هذه لشناعة فعلهم ثم قال انكم لتأتون الرجال هنا انكم الاستفهام والهمز عند الجميع بخلاف الاولى - [00:20:25](#)

انكم لتأتون كما تقدم فيها قراءتان الاستفهام وبدون همز. انكم لتأتون الفاحشة واما هنا فانكم لتأتون الرجال هذه قراءة الجميع بالاستفهام فتأتون الرجال يعني يأتي الرجل الرجل - [00:21:05](#)

يعلو الرجل على الرجل ايتها الاخيل يولج ذكره في دبره فانكم لتأتون الرجال وقطعون السبيل يأتي الرجل الرجل في دبره وهذه فعلة قبيحة ذميمة وقطعون السبيل فعلة اخرى - [00:21:39](#)

يقطعون السبيل كثيرا ما يأتي المراد بالسبيل الطريق كما قال الله جل وعلا في اهل الزكاة وابن السبيل يعني ابن الطريق العابر الذي خصرت به النفقة وهو في طريقه مسافر - [00:22:27](#)

وليس معه نفقة فيعطي من الزكاة وان كان غنيا في بلاده يعطي ما يوصله الى اهله حتى وان كان غني ولا يلزمه ان يستقرض له ان يأخذ من الزكاة ولا - [00:22:52](#)

يلزمه ان يستقرض وان الاستقرار وطلب القرض في اشغال للذمة الله جل وعلا باللطف بعباده وحثهم وترغيبهم ببراءة الذمة جعل للرجل الذي ضاعت نفقة او نفذت نفقة او سرقت نفقة - [00:23:17](#)

ان يستعين باخوانه المسلمين يأخذ من زكاتهم وان كان غنيا في بلاده ما يوصله الى بلده من اجل الا يشغل ذمته بقرض او دين هذا يسمى ابن السبيل والسبيل الطريق - [00:23:51](#)

وقطعون السبيل يعني تضعون الحواجز في طريق الناس يعني الرجل اذا اراد ان يذهب يمر بهذه القرية قرية سدوم كبرى قرى قوم لوط سدوم له طريق اليها يتركه ولا يذهب مع هذا الطريق - [00:24:12](#)

يبحث عن غيره خشية منهم لانه له بالمرصاد وهم لانهم منعوا الناس من سلوك هذا الطريق هذا الفعل الشنيع الذي يفعلونه بمن يمر عليهم يجعل الناس لا يمرون عليهم. فهذا قطع للسبيل - [00:24:37](#)

وقطعون السبيل لان من يمر عليهم يرغمونه في ان يفعلوا به الفاحشة ما هموا قبحهم الله باه يفعلوا الفاحشة بالملائكة. صلوات الله وسلامه عليهم الملائكة جاءوا الى لوط اسرع القوم اليهم ليفعلوا بهم الفاحشة. لانهم جاءوا في صورة - [00:25:04](#)

شبان ادميين حسان وقيل المراد قطع السبيل ان من يمر بهم يأخذ ما له واضریوه او يحذفوه بالحجارة ان هذه فعلة اخرى قبيحة فعل اللياطة بهم او انهم قطعهم المراد بالسبيل هنا النسل - [00:25:34](#)

يقطعون النسل وكيف يقطعون النسل يتذرون مكان الحرف الذي جعله الله جل وعلا حرف حرف لكم فاتوا حرتكم انا شئتم عتیان الرجل زوجته من قبلها يحرس كما يحرث الفلاح الزراعة كذلك يحرص طلب النسل والولد - [00:26:27](#)

المرء اذا كان منكوس الطبيعة وترك وكان الحرت وذهب الى مكان لا حرت فيه بل وسخ وقذر فهو قطع السبيل عبارة بأنه قطع النسل اذا لم يأت امرأته في قبلها - [00:26:59](#)

واتي غيرها في الدبر انقطع النسل لا يأتي من جهة الادبار وقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر قبائح متابعة النادي مكان اجتماع القوم الذي يجتمعون فيه النادي وليس كل ناد مذموم - [00:27:26](#)

وانما المراد النادي المكان الاجتماع فان كان فيه خير فهو حسن وذكرى ودعوة الى الله وترغيب في الخير هذا نافع وان كان فيه شر فهو مذموم وتأتون في ناديكم المنكر - [00:28:08](#)

وهذه في منتهى القبح وذلك ان المرأة اللي عنده شيء من الحياة قد يقع في بعض المنكرات لكن يختفي يخفى هذا ويحده ولا يحب ان يعلم عنها عنده شيء من الشر - [00:28:29](#)

والرغبة في الشر مثلا لكن عنده شيء من الحياة المجاملة والاستحياء من الله ومن الناس يخفى منكره لكن اذا كان الرجل والعياذ بالله

مسلوب الحياة لا يستحي من الله ولا من الخلق - 00:29:05

يفعل المنكر بمشهد من الناس هذا اخس من ذاك المنكر كله مذموم لكن بعض الانسان يختفي بفعل الشر اهون من ان يظهره عالانية ويتبجح به ويأتيه بمحضر من الناس - 00:29:33

جعلوا احدهم على الاخر والناس ينظرون اليه والعياذ بالله خش من الحمير وتأتون في ناديكם المنكر وبعض الكفار كافر ومشرك لكنه يستحيي من بعض الخصال الاخرى ان يفعلها امام الناس - 00:30:03

كفار قريش يستقبحون الزنا عالانية هم كفار وكما قالت هند امرأة ابى سفيان رضي الله عنها لما بايعدت ان النبي صلى الله عليه وسلم مع من بايعد وقال عليه الصلاة والسلام في اية - 00:30:38

ومبايعة النساء اذا جاء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا ما قبل الاسلام لكن استقبحت ان يحصل زنا من امرأة شريفة حرة او تزني الحرة - 00:31:01

غريب فإتىان المنكر قبيح واقبح من من اتىانه سرا ان يأتىها المرء عالانية والعياذ بالله ولهذا قبحهم الله جل وعلا بقوله وتأتون في ناديكם المنكر وما المراد بهذا المنكر الذي - 00:31:51

QBHهم الله جل وعلا بفعله هو اتىان بعضهم بعضا عالانية امام الناس وقيل هو الذرات في مجالسهم واظهار العورات وفك العزر عدم الستر وقيل هو الحذف بالحجارة وقيل هو تصبغ - 00:32:27

اناملهم بالحناء كما تصبغ النساء وقيل في ذلك اقوال كثيرة في انهم يحظرون الديكة لتناقض يطلق بعضها على بعض او يطربوا بعض الكباش على بعض تتقارع وتتضارب وهم يتفرجون على ذلك - 00:33:19

ولا يجوز مثل هذا الفعل لان هذا الفعل ايذاء للحيوان تسليط بعضه على بعض وقيل يلعبون القمار عالانية وقيل يلبسون الثياب المصبغة التي تلبسها النساء وكل هذه الخصال مذمومة في جانب الرجال - 00:34:02

وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وتأتون في ناديكם المنكر قال في مجلسكم روي ان ام هانى رضي الله عنها بنت ابى طالب - 00:34:53

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله سبحانه وتأتون في ناديكם المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيخذلون ابناء السبيل ويسيخرون منهم روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:21

نهى عن الحذف وقال هو قول الله سبحانه وتأتون في ناديكם المنكر حينما انكر لوط عليه السلام على قومه وشدد عليهم في الانكار ووعظهم وارشدهم لماذا اجابوه به قال الله تعالى - 00:35:45

كما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ما كان جوابهم وعندهم عذر وجواب له الا ان اتوا بالتحدي والاستهتار وعدم الخوف من عذاب الله جل وعلا - 00:36:23

وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين وفي هذه الاية هذا كان جوابهم بعذاب الله ان كنت من الصادقين وقد تقدم في سورة النمل قوله جل وعلا فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا الى لوط - 00:36:49

من قريتكم وتقديم في سورة الاعراف قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم وهم قالوا اخرجوهم وقالوا ائتنا بعذاب الله وقد جمع بين هذه الثلاثة - 00:37:21

الموضع لان لوطا كان ثابتا ومستمرا على الارشاد ومكررا للنهي لهم والوعيد عليهم. فقالوا له اولا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ثم لما كرر واستمر معهم قالوا قال بعضهم لبعض اخرجوهم من قريتكم - 00:37:53

لو قالوا هذا ثم قالوا هذا عند ذلك اما اي شيء من ايمانهم ومتبعتهم اياده عليه الصلاة والسلام قال رب انصرني على القوم المفسدين لجأ الى الله جل وعلا والمرء - 00:38:23

يفعل الاسباب فيما يستطيع في اي امر توجه اليه فاذا لم تنفع الاسباب الامر الى الله جل وعلا استنصر ربه عليهم واستنصره في قوله ربى النداء لله جل وعلا ملف الربوبية - 00:38:50

الذى هو مربى للجميع العالمين بنعمه استعطاف قال ربى ثم طلب النصر انصرنى ثم بين قبح فعلهم انه مستحقون للعقاب وانهم

00:39:24 مفسدون وان الله جل وعلا لا يحب المفسدين قال ربى انصرنى على القوم -

الذين يستحقون العقاب لانهم مفسدون قال ربى انصرنى على القوم المفسدين لجأ الى الله جل وعلا وهذا تعليم الامة ان المرء يجتهد

00:39:52 طاقته الدعوة الى الله والترغيب في الخير وعدم اليأس -

فاذ عجز حينئذ توجه الى الله جل وعلا وطلب منه النصر مع انه يسأل الله جل وعلا النصر والتشديد دائمًا وابدا لكن اذا انقطعت

الاسباب لم يبقى الا سبب واحد وهو - 00:40:27

التوجه الى الله جل وعلا فليتوجه الى الله قال رب انصرني على القوم المفسدين فجاءه النصر من الله جل وعلا كما سيأتينا غدا ان

شاء الله وان الله جل وعلا اهلك - 00:40:56

قوم لوط بما لم يهلك به امة من الامم كما سيأتي لقب فعلهم وشناعته وان عقوبة من يفعل فعل قوم لوط عقوبته القتل لا محالة كما

قال عليه الصلاة والسلام - 00:41:19

من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتتلوا الفاعل والمفعول به اقتل الفاعل والمفعول به في حال الرضا اذا كان المفعول به راضيا

00:41:45 موافقا هو يستحق القتل لشناعة هذا الفعل وقد حرق -

جمع من الامم من فعل فعل قوم لوط بالنار وقتلهم جماعة ورمي من شاهق واتبع بالحجارة من قبل جماعة من ائمة السلف وقد اتفقوا

على قتلهم لكتنهم اختلفوا كما سيأتي ان شاء الله - 00:42:10

في صفة قتلهم هل يقتل بالسيف او يرمي من شاهق ويتبع بالحجارة او يحرق النار كما حرق بعض السلف من فعل فعل قوم لوط

00:42:35 فرقهم بالنار علي ابن ابي طالب رضي الله عنه -

فهذه الفعلة فعلة شنيعة قبيحة مستقبلة النفوس وقد يأتي الرجل الفاسق بعض المنكرات لكنه يتحاشى عن بعضها وهذه من الافعال

الذميمة التي يتحاشى منها الكافر واول من فعلها كما هو واضح في هذه الايات الكريمة - 00:43:05

هم قوم لوط فعلوها فيما بينهم وفي من سيأتיהם كما سيأتي في بقية القصة ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده

00:43:41 ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -